العذاب عن اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده بين
اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المومنين عليهم وغلبتهم
اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم
وفي الاية ايضا تاويل اخر حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه
الله تعالى بقرايتي عليه ثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين
الصيرفي قالا ثنا ابو يعلى بن زوج الحرة ثنا ابو علي السنجي ثنا
محمد بن محبوب المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا سفيان بن وكيع احمد بن مح
ثنا ابن نمير عن اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن
ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الله تعالى علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال صلى الله عليه وسلم انا امان لاصحابي
قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت
سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظر البلاء والفتن
وقال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا الاية ابان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم
بصلاته عليه ثم بصلاة ملايكته وامر عباده بالصلاة
والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلما
تاول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في
الصلاة على هذا اي في صلاة الله علي وملايكته وامره الامة
بذلك الى يوم القيمة والصلاة من الملايكة وسالة دعا
ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبي صلى الله
عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر

حكم

حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص
ان الكاف من كاف اي كفاية الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
قال اليس الله بكاف عبده والها هدايته له قال ويهديك
صراطا مستقيما والياء تاييده قال وايدك بنصره والعين
عصمته قال والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال
ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال تعالى وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه الاية مولاه اي وليه وصالح المومنين قيل
الانبيا وقيل الملايكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المومنين على ظاهره

الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته

قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق
ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والثنا عليه وكريم منزلته
عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانتها اليه
فابتدا جل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضا البين بظهوره
وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير
مواخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما
لم يقع اي انك مغفور لك وقال مكي جعل الله المنة سببا
للمغفرة وكل منهما من عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلا
بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك
وقيل بفتح مكة والطايف وقيل برفع ذكرك في الدنيا وينصرك
ويغفر لك فاعلمه تمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له
وفتح اهم البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته
الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز
ومنته على امته المومنين بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم
وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)